مفهوم الحكمة وأبعادها في الايزوتيريك
ماهيّتها وكيف بدأت - هدفها واسلوب اكتسابها
(الحلقة الاخيرة)

الحكمة هي اجتماع العاطفة والعقل معاً، اي المحبة والوعي في تطبيق عملي..
الحكمة، لا ان تلفت انتباه الآخرين الى اخطائهم ... بل ان ترشدهم الى كيفية تفادي الخطا في المستقبل !
الحكمة، لا ان تطلب من احدهم ترك الظلمة والانتقال الى النور ... بل ان تقدم له السراج الذي سينير طريقه !
الحكمة لا ان تقدم المعرفة الى السائل ... بل ان تعرّفه الى الطريق التي توصل الى المعرفة !
الحكمة ان نعطي الى الغير، ان نعطيهم ما يحتاجون بوعي ومحبة !
ان نساعد من لم يطلب المساعدة، ليس عملاً حكيماً دائماً ...
ان نبدي الراي لانسان لم يسالنا الراي، عمل غير حكيم ! فالحكمة تتطلّب وعياً قبل المحبة !
اغلب الناس هم من المؤيدين للقول المأثور ان الحكمة هي السعادة ! لكن الايزوتيريك يقول ان الحكمة هي الكمال ... وفي الكمال تجد كل شيء !!!

ويتوسّع الايزوتيريك في شرح ابعاد الحكمة، فيوضّح انها ليست المرحلة الاخيرة، او الخطوة النهائية على مسيرة الوعي الذاتي ... بل هي مسار طويل يبدا على الارض، وينتهي في ما وراء الارض... ينتهي بعودة الروح الى خالقها، والاتحاد به ! فمنذ ان يستهل طالب المعرفة المسير على درب الباطن، تستيقظ الحكمة في ذاته، لانه يعمل على تنمية المحبة والوعي في نفسه. وكلما تقدم في تنمية المحبة والوعي، ازدادت الحكمة تفتّحاً وفعلاً، عبر التطبيق العملي.

يستطيع المرء تفتيح المحبة او الوعي في نفسه كل على حدة، دون ان يكتسب شيئاً من حكمة! لأن الحكمة لن تعي إلا بدمج هذين العنصرين من خلال التطبيق العملي. فالحكمة هي التصرّف الواعي !

والحكمة تعمق وعياً كلما حاول المرء تطبيقها في الحياةاليومية، والبحث عنها في كل قول او عمل يقوم به ... إذ ان الحكمة هي خبرات الانسان في نطاق المدارك والمشاعر، اي في الوعي والمحبة!

يقولون : ذاك انسان حكيم ... اي لديه الكثير من الخبرات ! فالخبرات، واستخلاص العِبَر منها، ومن المصاعب والتجارب، هو ما يساعد على اكتساب حسّ الحكمة المتميّز.

وتتطوّر الحكمة من محبة واعية، الى وعي الخبرات الحياتية، ووعي الاسباب والنتائج، والى التوسّع بالمعرفة والوعي... لتصبح المعرفة اكثر شموليّة، وليضحي الوعي اكثر إدراكاً لبواطن الامور، وتتابع الحكمة ارتقاءها الى الحكمة الكليّة، الحكمة الالهية!

ويخبرنا الايزوتيريك ان الحكمة ميزة كامنة في الذات الانسانية، وان الذات الانسانية تتوثّب وتتحرّق لتتصرف بحكمة، او لتملي حكمتها دوماً على سلوك الانسان. وتكفي الانسان فترات من التامل العميق في اغوار ذاته، حتى يستلهم منها الحكمة في التصرّف الافضل ! والمثل الشعبي الذي يطلب من المرء ان يعدّ للعشرة، قبل اظهار ردة الفعل او قبل التفوّه باية كلمة قد تسيء الى المشاعر، ليس إلا إشارة توعية الى وجود الحكمة عميقاً في الذات، تنطلق بعد تامّل او تروّ ... لتمنع المرء من التسرّع الذي قد يؤدي الى اخطاء والى عواقب يمكن تفاديها !

إكتساب الحكمة في اي عمل، يتطلب هدوءاً ورويّة اولاً ... تليه نظرة عميقة وانفتاح، ثم تفكّر وتبصّر في المعطيات المتواجدة، واخيراً تمييز دقيق وروية شاملة للإحاطة بالموضوع من جوانبه كافة ... في ضوء الاعتدال بالامور، والتوازن بين العاطفة والعقل. هذا الاعتدال والتوازن هما ما يسمحان باقتران الوعي والمحبة، فيولد الراي الحكيم، الراي الصائب السديد، وتتجلّى الحكمة في صاحبها !

وننهي القول بان الحكمة بمعناها الأبعد هي تاج الكمال ... وما كان مسار الحكمة يوماً يسيراً. لكن الانسان التائق الى وعي خفايا نفسه، وكشف مكنونات ذاته، لا يتوانى عن انتهاج مسار الحكمة. لأن هذا المسار المقدس يحوي كل ما يصبو اليه الانسان!

والعناية الالهية تبارك، وتنير طريق كل من يتوق الى الحكمة - غذاء الروح !

77-2